التحديات أمام تحرير النظرية النسوية من الاستعمار: تأملات في الممارسة عند السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية

ر. عايدة هيرناندز كاستيللو

بروفيسور وباحثة أساسية في مركز البحوث والدراسات العليا في الأنثروبولوجيا الاجتماعية (CIESAS) –المكسيك

Aidaher2005@gmail.com

أود أن أشارككم في هذه الندوة بعضاً من التحليل النظري والمنهجي والسياسي الذي عملت على تطويره مع مجموعة من النساء الأكاديميات والناشطات العضوات في الشبكة النسوية المناهضة للاستعمار (Red de Feminismos Descoloniales). لقد انطلقنا من مساءلة عملية مماثلة وتعميم وجهات النظر البطريركية وكذلك ما هو متعارف عليه كـ "مصالح النساء". وفي إطار هذه المهمة، يمكن للبحوث أن تسهم بقدر كبير من ناحية المعرفة والاعتراف بالخصائص الثقافية والتاريخية للذوات الاجتماعية. وعلى النقيض من البحث الإجرائي (Investigación-Acción) الذي شاع في أمريكا اللاتينية في السبعينيات، فإن هذا المقترح النسوي لا يقوم على فرضية امتلاكنا لحقيقة تاريخية نريد مشاركتها، وإنما الغرض منه هو خلق مساحة للحوار مع نساء أخريات - من خلال البحث والعمل التنظيمي - لمناقشة وتحليل مختلف مفاهيم وخبرات الخضوع والمقاومة والعدالة الاجتماعية.

سوف أتحدث في هذه الجلسة عن تجربة الحوار بين الثقافات إذ تعلّمت دروساً هامة في تحرير نسويتي الخاصة من بعدها الاستعماري وإعادة التفكير في منهجيات البحث التفاعلي من منظور حواري.

سأتناول في الحوار تجربتي البحثية التفاعلية مع النساء الأصلانيات المنظّمات من خلال حركة الزباتيستا والشبكة القارّيّة للنساء الأصلانيات، اللواتي تعلمت منهن ضرورة توسيع مفهومي لحقوق النوع الاجتماعي من فهم غير فرداني لماهيّتي كامرأة، كما تعلمت منهن ضرورة إعادة النظر في قضية الهيمنة عبر إدراج منظور أكثر شمولية بحيث لا يقتصر على العلاقات بين الرجال والنساء، أو بين النساء أنفسهن وبين الرجال أنفسهم فحسب، وإنما يشمل علاقات الإنسان بالطبيعة.

ر. عايدة هيرناندز كاستيللو

ولدت عايدة هيرناندز كاستيللو في إنسينادا، باها كاليفورنيا في المكسيك، وحصلت على درجة الدكتوراه في علم الإنسان من جامعة ستانفورد عام 1996. هي بروفيسور وباحثة أساسية في مركز البحوث والدراسات العليا في الأنثروبولوجيا الاجتماعية (CIESAS) في مدينة مكسيكو. عملت كصحافية منذ عمر الثامنة عشرة في وكالة أنباء أمريكا الوسطى (Central American Press Agency). منذ دراستها الجامعية، جمعت عايدة كاستيللو ما بين عملها الأكاديمي ومشاريعها الإعلامية في الراديو والفيديو والصحافة. ساهم عملها الأكاديمي في تعزيز حقوق النساء والأصلانيين في أمريكا اللاتينية كما أنها كانت عضوة في حركات المجتمع المدني التي دعمت نضال حركة الزاباتيستا (Zapatista) من أجل العدالة. قامت ببحث ميداني ضمن مجتمعات السكان الأصليين في الولايات المكسيكية تشياباس، غيريرو وموريلوس، مع اللاجئين الغواتيماليين ومع اللاجئين الإفريقيين في جنوب إسبانيا. نشرت اثنين وعشرين كتاباً وتُرجمت أعمالها الأكاديمية إلى كلٍّ من اللغة الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية واليابانية. أحدثُ كتبها (2016) صدر بعنوان " *Multiple InJusticies. Indigenous Women Law and Political Struggle in Latin America*" وقد نشرته جامعة أريزونا برس (University of Arizona Press).

عايدة كاستيللو حائزة على جائزة "مارتن دسكين أوكسفام (Martin Diskin Oxfam Award) لعملها البحثي التفاعلي وكذلك على "كرسي سيمون بوليفار" (2013-2014) التي منحتها إياها جامعة كامبريدج لأعمالها الأكاديمية.

يمكن قراءة بعض ما نشرته من مقالات وكتب من خلال الرابط التالي:http://www.rosalvaaidahernandez.com/